وكل من كان كذلك فهو نبي اما دعواه للنبوة والرسالة
الى الخلق فهو معلوم بالضرورة واما اظهاره للمعجزة
فلانه اتى بالقران واخبر بالمغيبات واظهر افعالا
كثيرة تخرج عن الحصر على خلاف المعتاد بلغت
جملتها حد التواتر وان كان تفاصيل بعضها من
الاحاد اما النوع الاول وهو القران فلا خفا
انه معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه تحدى
به ودعى الى الاتيان بسورة مثله مصاقع
البلغا والفصحا من العرب العربا مع كثرتهم كثرة
رمال الدهنا وحصى البطحا وشهرتهم بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهات والمباراة
والدفاع عن الاحساب وركوب الشطط في هذا
الباب فعجزوا حتى اثروا المقارعة الصعبة على
المعارضة السهلة وبذلوا المهج والارواح دون
المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو
عارضوا لنقل الينا لتوفر الدواعي على ذلك وعدم
الصارف والعلم بجميع ذلك قطعي ضروري
لا يقدح فيه التشكيك بذكر ما يقتضي بطلانه من
الاحتمالات كاحتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة
عليها او عارضوا ولم ينقل الينا لمانع كعدم المبالاة
وقلة الالتفات والاشتغال بالمهمات وقد اختلف
الناس في وجه اعجاز القران بعد الاجماع على
انه معجز فالجمهور على ان اعجازه بكونه في الطبقة
العليا

العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على
ما يعرفه فصحا العرب بسليقتهم وعلما الفرق في البيان
واحاطتهم باساليب الكلام وغاستهم بما شاهدوه
ضرورة من عجز جميع الخلق عن معارضته هذا مع اشتماله
على الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وعلى
العلوم الالاهية واحوال المبدا والمعاد ومكارم الاخلاق
والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح
الدينية والدنيوية وذهب النظام وكثير من المعتزلة
والمرتضى من الشيعة الى ان اعجازه بالصرفة وهي ان الله
تعالى صرف همة المتحدين عن معارضته مع قدرتهم
عليها اما بسلبهم قدرتهم او بسلب دواعيهم او بسلب
العلوم التي لا بد منها في الاتيان بمثل القران بمعنى انها
لم تكن حاصلة لهم او بمعنى انها كانت فازالها الله تعالى
وهذا الاخير هو المختار عند المرتضى وتحقيقه انه كان
عندهم العلم بنظم القران والعلم بانه كيف يؤلف كلام
يساويه او يدانيه والمعتاد ان من كان عنده هذان
العلمان يتمكن من الاتيان بالمثل الا انهم كلما حاولوا ذلك
ازال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم وفيه نظر
اذ لو كان ذلك لما استعظمت العرب نظمه وتعجبت فصحاؤهم
من بلاغته ولوقع منهم شي من مثله قبل ان تحدى
به النبي صلى الله عليه وسلم واحتج القائلون بالصرفة
بوجه الاول انا نقطع بان فصحا العرب كانوا قادرين
على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة

Copyright © King Saud University